ملحق أ

"لَكِنْ إِن أَخْرَجَتْ شَوكاً وَحَسَكاً":

شرح لعبرانيين ٥: ١١–٦: ١٢

جي. بول تانر

أستاذ اللغة العبرية ودراسات العهد القديم

الهيئة الإنجيلية الثقافية – الأردن

نُشر المقال أصلاً في

Journal of the Grace Evangelical Society.

والمرجع الكامل له هو:

Tanner, J. Paul. "But if it Yields Thorns and Thistles": An Exposition of Hebrews ٥: ١١–٦: ١٢." *Journal of the Grace Evangelical Society* ١٤: ٢٦ (spring ٢٠٠١): ١٩٤٢.

يظلّ الأصحاح السادس من الرسالة إلى العبرانيين، خاصة الآيات ٤– ٦، تحدياً تقليدياً للتفسير، وأرض معركةٍ لاهوتية في ما يتعلق بمسائل الأمان الأبدي والمثابرة وتأكيد الخلاص. وقد اختلف جهابذة الفكر الإنجيلي عند هذه النقطة، واتخذوا مسارات مختلفة. فنحن نجد مثلاً باحثاً رفيع الطراز من مستوى آي. هاوراد مارشال يصرّ على أن هذه الفقرة تتناول المؤمنين الحقيقيين، لكنه يخُلص إلى أنهم قد "يهلكون من خلال الارتداد المتعمد."[١] ونجد بالمقابل شخصاً مثل ف. ف. بروس، وهو بطل من أبطال الإيمان الإنجيلي، يؤكد (وفق التقليد المُصْلَح) أن الأشخاص موضوع الحديث ليسوا مؤمنين بالمسيح على الإطلاق، بل إن الكاتب بالأحرى "لا يشكك في مثابرة القدّيسين و مصيرهم؛ بل يمكننا القول إنه على الأصح يصرّ على أن الذين يثابرون ويصبرون هم القدّيسون الحقيقيون."[٢]

ويختلف عن هذين الموقفين أنصار معسكر "النعمة المجانية" الذين يرون أن هذه الفقرة، موجهة لمؤمنين حقيقيين بالمسيح، الذين على الرغم من أنهم ليسوا معرّضين لخطر فقدان خلاصهم، إلاّ أنهم معرّضون لخطر دينونة من الله وفقدان للمكافآت في نهاية الأمر.

---

[١] Howard Marshall, Kept by the Power of God: A Study of Perseverance and Falling Away (London: Epwerth, ١٩٦٩), ١٤٥.

[٢] F.F. Bruce, *The Epistle to the Hebrews*, The New International Commentary on the New Testament, rev. ed. (Grand Rapids: Wm. B. Eerdmans Publishing Co., ١٩٩٠), ١٤٤.

ويجئ التفسير التالي لعبرانيين ٥: ١١–٦: ١٢ من المنظور الأخير، وهو لا يفسر (في رأيي) تفاصيل النص فحسب، لكنه ينبّر أيضاً على فكرة ضرورة تقدُّم كل المؤمنين في النضج الروحي.

١. علاقة عبرانيين ٦ بحجّة الكاتب

تشكل الأصحاحات ١–٧ التوجه الرئيسي الأول ضمن هذه الرسالة. إذ يطرح كاتب الرسالة إلى العبرانيين في هذه الأصحاحات قضية تفوق العهد الجديد على العهد القديم بفضل الشخص الذي أُسِّس عليه، أي الرب يسوع المسيح.

أكد الكاتب في ١: ٥– ٢: ٨ تفوق المسيح على الملائكة وشرح سبب ضرورة أن يصير يسوع بصورة مؤقتة أدنى قليلاً من الملائكة، "وضعتهُ قليلاً عن الملائكة." كانت هذه النقطة هامة، لأن الملائكة كانوا أدوات الله في إيصال إعلان العهد القديم (٢: ٢). وينطوي تفوق يسوع عليهم على أن إعلان العهد الجديد من خلاله متفوق على إعلان الله السابق المعطى في العهد القديم– ومن هنا يجب أن يراعى بكل حرص (١: ١–٢؛ ٢:١).

وبيّن الكاتب في ٣: ١–٥: ١٠ تفوّق يسوع على موسى قائلاً إن يسوع يقود شعبه إلى "راحة" أعظم من تلك التي قادهم إليها يشوع في العهد القديم. ويدعم تناول هذا الموضوع قضية الكاتب. فقد كان موسى الوسيط البشري الرئيسي الذي جلب الله من خلاله العهد القديم وبنى خيمة الاجتماع الأرضيّة عن طريقه. ومع أن يشوع قاد شعب العهد القديم إلى "راحتهم" في أرض كنعان ومنحهم ميراثاً أرضياً، إلا أن يسوع يقود شعبه إلى راحة أعظم. ولا تتمثل هذه الراحة الأرضية في أرض كنعان، لكنها تتمثل في الملكوت المسيّاني حيث يتمتع المؤمنون الأمناء براحتهم وميراثهم الأبديين.[٣] غير أنه لكي ينجح مؤمنو العهد الجديد في سياحتهم هذه التي تؤدي إلى خلاص أُخروي أبدي، فإنهم يحتاجون إلى معونة كاهن أعلى، أي يسوع المسيح.

مما لا شك فيه أن مسألة كون المسيّا ملكاً وكاهناً في نفس الوقت كانت مسألة أكثر صعوبة من حيث الاستيعاب بالنسبة لأولئك الذين تشربوا فكر العهد القديم. غير أن الكاتب بيّن في ٥: ٥–٦ أن إعلان العهد القديم توقَّع أن المسيح سيكون لا ملكاً فحسب، بل كاهناً أيضاً.

إذاً يطرح الكاتب بدءاً بالآية ٥: ١١ حجة ثالثة على تفوق العهد الجديد وذلك بتقديم الكاتب أسباباً لتفوق خدمة المسيح الكهنوتية على الخدمة اللاويّة الكهنوتية. غير أن الكاتب يحس بأن هذه ستكون مَهَمّة أكثر صعوبة، آخذاً بعين الاعتبار حالة القرّاء الروحية. إذ يلزم أن

---

[٣] قدم الكاتب موضوع الملكوت في الفصل الأول، خاصة في الآيتين ٨–٩، حيث يُذكر ملكوت الابن بشكل صريح. ويقتضي هذا أن تعيين الابن في ١: ٢ "وارثاً لكل شيء" (وهو تلميح إلى الوعد المسيّاني في مزمور ٢: ٨ بملك يعينه الله) سيتحقق في هذا النظام العالمي الجديد. هذا هو إذاً "العالم العتيد" الذي يذكره كاتبنا في ٢: ٥ ويشير إليه بشكل مباشر في ١٢: ٢٨ على أنه "ملكوت لا يتزعزع."

يكونوا قادرين أن يفهموا كهنوت ملكيصادق وعلاقته بكهنوت العهد القديم المؤسس على هارون وسبط لاوي. يبين الجدول التالي انسياب أفكار الكاتب في الأصحاحات ١–٧:

التوجه الرئيسي الأول للرسالة (عبرانيين ١: ١–٧: ٢٨)

الأطروحة الرئيسية: العهد الجديد متفوق على العهد القديم بسبب تفوق الشخص الذي بُني عليه.

عبرانيين ١: ١–٢: ١٨	عبرانيين ٣: ١– ٥: ١٠	عبرانيين ٥: ١١– ٧: ٢٨
الابن متفوق على الملائكة الذين توسطوا إعلان العهد القديم	الابن متفوق على موسى الذي جاء العهد القديم بوساطته، وله مَهمة متفوقة على مَهمة يشوع في إيصالنا إلى "راحة" الله.	للابن (بصفته الكاهن الأعلى) خدمة متفوقة على أولئك القائمين على خدمة الكهنوت اللاوي

وعلى الرغم من أن قوة هذه الحُجة في ما يتعلق بالمقارنة بين أشكال الكهنوت ستقدم في ٧: ١–٢٨، إلاّ أنه يقصد بالمادة السابقة في ٥: ١١ –٦: ٢٠ أن تساعد على إعداد القرّاء لهذا العرض. ويجب أن يعالج الكاتب أولاً عدم نضجهم وحالتهم الروحيّة المتدهورة، وهو الأمر الذي يعتبره مسألة على غاية من الخطورة. ولن يعوق عدم نضجهم استيعابهم الحق فحسب، لكن إصرارهم على الاستمرار في حالتهم الذهنية الرّاهنة سيؤدي إلى "سقوطهم" (٦: ٦) أيضاً. ولن تتسبب هذه الحالة في جلب دينونة الله عليهم فحسب (٦: ٧–٨)، لكنها ستؤدي أيضاً إلى فقدان الوعود التي من المفروض أن يرثوها.

٢. بيان مشكلتهم الروحيّة (٥: ١١–١٤)

يفترض هذا القسم وجود تلازم بين النضج الروحي ومقدرة المرء على فهم الحق الروحي. فمع تقدم المرء نحو البلوغ الروحي، يُفترض فيه أن ينمو في فهمه للحق الروحي. غير أن قدرة المرء على الاستيعاب، في المجال الروحي، لا تزيد بالضرورة مع مرور الوقت. إذ تحدّد كيفية تجاوب المرء مع الحق في مسيرته الروحية قدرته الحالية على الفهم، وتحدد أيضاً إن كان سيتجاوز في يوم من الأيام المبادئ الروحية الأساسية.

والتجاوب الطبيعي بطبيعة الحال هو الإيمان والطاعة، بتطبيق المرء كلمة الله على حياته وصيرورته "عاملاً" بالكلمة . . . صيرورته أكثر شبهاً بالمسيح من حيث طبيعته الأخلاقية وانجذابه إلى اختبارٍ أعمق في عبادة الله، فقبل أن يعطينا الله مزيداً من النور الروحي، فإنه يتوجب علينا أولاً أن نتجاوب مع النور الذي سبق أن أعطانا إياه بالفعل! وهذا أحد المبادئ الأساسية للحياة المسيحية.

أ. القرّاء "بليدو السمع" (متباطئو المسامع) (٥: ١١)

غير أن مشكلة قرّاء الرسالة إلى العبرانيين هي أنهم لم يتجاوبوا بشكل ملائم مع النور الروحي الذي تلقّوه. ونتيجة لذلك، فإنهم فشلوا في النمو والتطور– وهكذا ظلّوا في حالة الطفولة الروحيّة. ومن شأن هذا أن يصعّب خدمة المسيح الكهنوتية، لأنهم "متبلدو" (*نُوثْروي nōthroi*) السمع. وتعني كلمة نُوثْرُوْس *nōthros* *بطيء أو كسِل أو بليد*.[٤] إنهم *بليدو السمع*، بمعنى أنهم لا يسمعون جيداً حين يتعلق الأمر باستيعاب الأمور الروحية. يقول لِين:

"إن الصمّم أو تبلد السمع حالة خطرة للذين دُعوا إلى تغيير جذري. وقد أكّد أهمية الاستماع المسؤول على نحو متكرر في العظة (٢: ١، . . . ، ٣: ٧ب–٨أ، ١٥؛ ٤: ١–٢، ٧ب).[٥]

إن النعت نُوثْرُوْس (*nōthros*) هام لتقييمنا لهذه الوحدة بأكملها، حيث أنها لا ترد إلا مرة واحدة أخرى في العهد الجديد، وهي في عبرانيين ٦: ١٢. فما لدينا هنا هو ما يسمى إنكلوزيو (*inclusio*)، أي إنهاء فقرة بنفس الكلمة الواردة في أولها، حيث تشكل كلمة نُوثْرُوْس بداية ونهاية لنقاط الوحدة الفرعية.

٥: ١١ "صرتم *متباطئي* المسامع"

٦: ١٢ "لكن (لكي) لا تكونوا متباطئين (*nōthroi* نُوثْرُوْي) ، بل متمثلين بالذين بالإيمان والأناة يرثون المواعيد ."

وضمن هذا الافتتاح والقفل بنفس الكلمة (الإنكلوزيو Inclusio)، يواجههم الكاتب بعدم نضجهم، ويحثهم على النضج، ويحذرهم من الفشل في القيام بذلك، وأخيراً يشجعهم بالقول إن لديه آمالاً وتوقعات عظيمة منهم– وهي أن يرثوا الوعود .

ب. لا يستطيع القرّاء تناول "طعام قوي" (٥: ١٢)

لم تكن المشكلة أن القرّاء لم تتح لهم الفرصة للنضج والتقدم إلى مرحلة أعظم من الفهم الروحي، بل أحرزوا في واقع الأمر تقدماً ملائماً، حتى إنه كان أمراً ممكناً لهم (وكان يجب أن يكون الأمر كذلك) أن يصيروا معلّمين قبل ذلك الوقت. وفي قوله "تحتاجون

---

[٤] ترد كلمة *nōthros* نُوثْرُوْس ثلاث مرات في الترجمة السبعينية (أمثال ٢٢: ٢٩؛ سيراخ ٤: ٢٩؛ ١١: ١٢) . ونرى فكرة الكسل أو التبلد على سبيل المثال في سيراخ ٤: ٢٩ (= سفر الجامعة غير القانوني) حيث تجري مقابلة هذه الكلمة مع فكرة "متعجّل" أو "متسرع:" "لا تتسرع بـ(استخدام) لسانك، وفي أعمالك (العظيمة) لا تتوانَ أو تتراخَ."

[٥] William L. Lane, *Hebrews ١–٨*, Word Biblical Commentary, vol. ٤٧A (Dallas, TX Word Books, ١٩٩١), ١: ١٣٦.

ثانية فإن كلمة "ثانية" *palin* هي تذكير بأن شخصاً ما كان قد علّمهم المبادئ الأساسية للمسيحية، "أركان بداءة أقوال الله." وكلمة "المبادئ" (Principles) بحسب (*NASB*) أو "الحقائق" (Truths) بحسب (*NIV*) المستخدمة هنا هي *stoicheion*، وتعني المبادئ الأساسية أو يمكننا تسميتها بأبجدية الحياة. وقد كان هذا التعبير مستخدماً للدلالة على الحروف الهجائية التي يتعلمها طفل في المدرسة. يشبّه الكاتب حقائق الإيمان الأساسية هذه بـ "اللبن" (الحليب) بالمقابلة مع "الطعام القوي."

فكما يجب أن يتناول الطفل الرضيع الحليب إلى أن يتطور وينمو إلى مرحلة يكون عندها قادراً على هضم الطعام القوي، فإن الأمر نفسه ينطبق على المجال الروحي أيضاً. ليست كل الحقائق على ذات المستوى، وليست كل الحقائق قابلة للهضم من قبل كل المؤمنين بالمسيح. فالذين شقّوا طريقهم عبر "مرحلة اللبن" هم فقط المستعدون للحقائق الروحية الأعمق. لكن الكاتب لن يقوم بتصحيح مشكلتهم بمحاولة تقديم الحقائق الأساسية. بل سيقوم بالأحرى بتوجيه إنذار جادّ لهم، وبعد ذلك سيقوم بحضّهم وتشجيعهم على الطاعة.

جـ. يتضمن النضج الروحي القدرة على التمييز، لكن يتوجب أن يكون المرء مدرباً على ذلك (٥: ١٣-١٤)

غير أن طعام كلمة الله القوي هو لأولئك الناضجين

لا يوجد ما يعيب في كون المرء طفلاً صغيراً (*nēpios*)، لكن العيب كل العيب هو في أن يبقى المرء طفلاً صغيراً. إذ يتوجب على المرء أن يتقدم ويتجاوز مرحلة الطفولة الروحية. فإذا لم يتغذَّ المرء إلاّ على الحليب، (أي على الأساسيات الأولى)، فإنه سيكون "عديم الخبرة" (*apeiros*) في "كلام (كلمة) البر."[٦] ولقد تُرجِم تعبير كلمة البر (*lougou dikaiosunēs*) بطرق مختلفة.[٧] إذ تترجمه *NIV* إلى " التعليم عن البر،" أو "تعليم البر،" مما يعكس تصنيفهم

[٦] تستخدم كلمة *apeiros* مرة واحدة في العهد الجديد، ولهذا تصنف بصفتها *hapax*، على الرغم من أنها تستخدم أربع مرات في الترجمة السبعينية" (عدد ١٤: ٢٣؛ الحكمة ١٣: ١٨؛ زكريا ١١: ١٥؛ إرميا ٢: ٢٦). وهي تستخدم في عدد ١٤: ٢٣، على سبيل المثال للإشارة إلى شاب "عديم الخبرة." وتستخدم في زكريا ١١: ١٥ للإشارة إلى "راع أحمق" (غير ماهر). وتعنى الكلمة عديم الخبرة في شيء، أي أنه تنقص الشخص المعني الخبرة في هذا المجال. وفي أرميا ٢: ٦، تشير الكلمة إلى البرّية بصفتها "أرضاً لم تجرَّب،" أي أرضاً لم يعبرها أحد من قبل.

[٧] يفسر لين (١: ١٣٨) هذا التعبير بطريقة أكثر حصراً لتعني "أسمى درس في القداسة" ويربطه بالاحتمال الذي يتوقع الاستشهاد في سبيل المسيح، يقول،

"لهذا يبدو من الأفضل أن نأخذ في حسباننا الاستعمال الفني (الاصطلاحي) لهذا التعبير في أوائل القرن الثاني الميلادي الذي يربط هذا التعبير بوضوح بالاستشهاد. فقد دعا بوليكارب مثلاً إلى المثابرة المستمرة في الرجاء المسيحي مشيراً إلى يسوع بقوله: "لقد احتمل كل شيء. ولهذا دعونا نقتفي آثار احتماله وصبره ونجدّه كلما تألمنا من أجل اسمه. ولهذا فإني أحثكم على أن *تطيعوا كلمة البر* (*peitharchein tō logō tēs dikaiosunēs*) وتمارسوا الاحتمال والصبر إلى أقصى درجة – الاحتمال الذي رأيتم فيه درساً مجسداً عنه في أولئك الأشخاص المباركين، أغناطيوس وزوسيموس وروفوس، لكنكم رأيتموه أيضاً في أعضاء كنيستكم، وأيضاً في بولس نفسه والرسل الآخرين" (Phil. ٨, IB٩. I). يُعلّق كليست على

كإضافة مفعولية (أي أن البر يحمل معنى المفعول به – Objective genitive، على الرغم من أن الباحث إلنجوورث يفضل الإضافة النوعية (أي أن المضاف إليه تصف المضاف– Genitive of quality)، أي "الكلمة البارّة."[٨] ويمكن أيضاً اعتبار هذا التعبير دالاً على القصد (Genitive of purpose)، حيث يمكن ترجمته إلى "الكلمة من أجل البر". وفي هذه الحالة يكون الكاتب قد وضع في ذهنه الحصيلة المحتملة التي يقدمها النمو في الكلمة.

وسيكون لمثل هذا الفهم ارتباط طبيعي بالأصحاح الثاني عشر، حيث يُمكّن "التدريب" عن طريق تأديب الله المؤمنين من الاشتراك في قداسة الله وبره [لاحظ على وجه الخصوص عبرانيين ١٢: ١١ حيث تستخدم كلمة *dikaiosunēs* مرة أخرى مع *gumnazō*].

وسواء أدلَّ التعبير على حالة المفعولية أو القصد، فإن النقطة التي يؤكدها الكاتب هي أن "الأطفال الصغار الروحيين" غير مدربين وعديمو الخبرة في هذا الجانب من الحياة المسيحية. لا يأتي مثل هذا البر بسهولة، فهو لا يأتي ألاّ حين يتحرك المرء متجاوزاً مرحلة الطفولة الروحية (مرحلة "اللبن") ويبدأ في السير بالإيمان والاحتمال من خلال الدروس التدريبية المعطاة من الله والهادفة إلى إنتاج البر والقداسة في حياة المرء. أمّا الانسحاب أو التراجع في الحياة المسيحية فمن المؤكد أنه لن يساعد المرء على تحقيق هذه الأهداف. غير أن الطعام القوي في كلمة الله هو للناضجين. وفي حالة الناضجين تكون حواسهم (*aisthētēria*) قد تدرّبت على التمييز بين الخير والشر.[٩] فعلى من يشتهي الطعام القوي في كلمة الله أن يدرك أنه لا يستطيع الحصول عليه بعيداً عن عملية النضج . . . وهي عملية ستتطلب تدريباً صعباً. وكلمة *gumnazō* (التي اشتقت منها كلمة gymnasium، الجمنازيوم، أي قاعة الألعاب الرياضية)، وهي تعني "يتمرّن" أو "يتدرّب" تشير إلى المتمرن المجهد. لكن عملية النضج هذه تستحق الثمن الذي يدفعه المرء فيها، لأنه يصل بهذه الطريقة إلى التمييز بين الخير والشر. وتهيئ هذه الفكرة المسرح لحث الكاتب لهم في ٦: ١ على التقدم نحو النضج.

تعبير *tō logō tēs dikaiosunēs* بقوله :"يبيّن بوليكارب الآن أن الدرس العظيم الأسمى في القداسة الذي تلقاه المؤمن بالمسيح هو أن يجعل نفسه في حالة استعداد للاستشهاد" (ACW ١:١٩٣, n. ٦٥)".

وعلى الرغم من أن تفسيراً بين يناسب القضايا الأوسع التي تطرحها الرسالة، إلا أنه يعتمد أكثر مما يجب على استخدام لهذا التعبير في القرن الثاني الميلادي، وهو أمر لا تشهد له بوضوح القرينة القريبة.

[٨] Paul Ellingworth, *The Epistle to the Hebrews*, The New International Greek Testament Commentary)Grand Rapids: Wm.B. Eerdmans Publishing Company, ١٩٩٣), ٣٠٧, دعماً لترجمة NIV ، لاحظ استخدام كلمة *logos* في عبرانيين ٦: ١: "الكلمة *logos* (التعليم) الابتدائية (الأساسية) حول المسيّا." وهي بالعربية "كلام بداءة المسيح".

[٩] تشير "الحواس" إلى الجزء الداخلي من الإنسان حيث يحصل التفكير الأخلاقي (٤ مكابيين ٢: ٢٢؛ انظر إرميا ٤: ١٩).

٣. الدعوة إلى النضج (٦: ١-٣)

أ. يتوجب على القراء أن يختاروا هدف النضج (٦: ١أ)

بعد أن قام الكاتب بمواجهة قرائه بحالة عدم نضجهم- بأنهم متباطئو المسامع ومفتقرون إلى القدرة على هضم "الطعام القوي" - فإنه الآن يناشدهم المضي قدماً نحو النضج. وتؤكد كلمة *"لذلك"* (*Dio*) في بداية الآية الأولى صلة الآية بالفقرة السابقة، وتوحي بأن المضي قُدماً بإصرار نحو النضج هو الاستنتاج المنطقي الوحيد الذي يمكن الوصول إليه. يقول لِين:

"ينطوي النضج الروحي في هذا السياق على الانفتاح على التقليد المُسلَّم وتَقَبُّله والتجاوب معه (٥ :٤)، والاهتمام الجاد بالتحقيق الكامل للرجاء (٦: ١١)، وإيمان لا يتزعزع واحتمال صبور ثابت (٦: ١٢)".[١٠]

توضح نفس حقيقة قيام الكاتب بحضهم على "التقدم" أنه ما يزال هنالك رجاء وفرصة لهم. لكن هذه هي النقطة الحاسمة التي يتوجب عليهم فيها أن يختاروا الطريق التي سيمضون فيها [لنلاحظ أنه لا يقترح عليهم الاستمرار في تناول "اللبن"]. ويتوجب عليهم أن يرفضوا كل الدعوات التي تلقوها إلى التخلي عن الإيمان والاعتراف بيسوع بصفته المسيّا (لاحظ ٣: ٦، ١٤؛ ٤: ١٤) وأن يركزوا على هدف النضج.

ب. لا يتمثل العلاج في تقديم الحقائق الأساسية مرة أخرى (٦: ١ب-٢)

لا يقول الكاتب إنه يتوجب عليهم الآن أن يهملوا الحقائق الأساسية التي كانوا قد تعلموها عن المسيح كما لو أنها غير ذات أهمية. لكنه يقول إنه لا يتوجب إعادة طرح هذه الحقائق الأساسية؛ إذ يتوجب على قرّائه أن يركزوا جهودهم على تجاوز هذه التعاليم الأساسية التي يعرفونها أصلاً.

يوجد خلاف حول ما إذا كانت التعاليم المذكورة هنا ترتبط بمسائل الإيمان اليهودية أم المسيحية. يوضح لِين أن الخيار الثاني قد تعرض للتشكيك فيه

"على أساس أنه لا توجد بين البنود الستة المذكورة في ٦: ١-٢ أية إشارة إلى شيء مسيحي على نحو خاص (على سبيل المثال، ٧٦-٧٤ [١٩٧٦] Weeks, *WTJ* ٣٩ ;٨٤-٣٧٩ [٦٧-١٩٦٦] Adams *NTS* ١٣). غير أن كل بند من هذه البنود مرتبط بالمسيح بصفته الكاهن الأعلى وهو الموضوع الذي يتناوله الكاتب في الأصحاحات اللاحقة، مما يوضح البنية الكريستولوجية للأساس."[١١]

---

[١٠] Lane, ١: ١٤٠

[١١] المرجع السابق

على الأرجح أن التفسير الصحيح لا يتمثل في تقرير أي التعاليم هي المقصودة (أي أن التعاليم إما يهودية بالكامل أو مسيحية بالكامل.) ففي ضوء الخلفية اليهودية للقرّاء، استوجب إيمانهم بالرب يسوع ومشاركتهم في العهد الجديد عملية إعادة تقويم جذرية لفهمهم السابق للأمور الروحية وبتعبير آخر، توجَّب عليهم أن يتخلصوا من جديد من نظرتهم اليهودية إلى العالم وأن يُكوّنوا فهماً جديداً في ضوء العهد الجديد الذي افتتحه يسوع المسيح.

لا يرتبط ذكر "الأعمال الميتة" في الآية الأولى بأعمال الجسد البشرية بشكل عام، لكنه يرتبط بشكل أكثر تحديداً بالأنظمة الخارجية للعبادة الدينية اللاويّة. وما يؤكد هذا هو استخدام التعبير "الأعمال الميتة" في عبرانيين ٩: ١٤ حيث يقال إن ذبيحة المسيح تنجز أكثر بكثير مما أمكن أن تنجزه الذبائح اللاويّة. تمثل "الأعمال الميتة" إذاً الجهود المرتبطة بنظام المَقْدِس الأرضي للحصول على التطهير والقبول أمام الله. والآن بعد أن جاء المسيح وقدَّم ذبيحة كاملة (ذبيحة لم تقدم مجرد تطهير خارجي، لكنها جعلت تطهير الضمير أمراً ممكناً)، تاب (أي غيَّروا أفكارهم وموقفهم) هؤلاء المؤمنون اليهود الذين لجأوا إلى المسيح عن النهج اللاوي في الاقتراب إلى الله، وكيّفوا فهمهم اللاهوتي ليضعوا إيمانهم كاملاً في الرب يسوع بصفته الكفّارة الأكيدة والنهائية لخطاياهم.

توجَّب تعديل تعاليم أخرى في ضوء مجيء المسيّا أيضاً. فالبنود الأربعة المتبقية في الآية ٢ مرتبطة كلها من حيث قواعد اللغة بكلمة "تعليم" المرتبطة بدورها بكلمة أساس في الآية الأولى:

عدم وضع أساس ثانيةً

(١) التوبة من الأعمال الميتة والإيمان بالله

(٢) التعليم حول:

الغسلات (المعموديات) الطقسية

وضع الأيدي

قيام الأموات

الدينونة الأبدية

على الأرجح لا تشير كلمة غسلات (*baptismōn*) إلى المعمودية المسيحية، بل إلى الغسلات اللاوية المرتبطة بنظام العبادة الديني (لاحظ استخدام *baptisma* في صيغة الجمع في عبرانيين ٩: ١٠). أما "وضع الأيدي" فقد مورس بشكل شائع تحت العهد القديم. وقد ارتبط وضع الأيدي بالذبائح (مثلاً لاويين ٤: ١٥ [من قبل الشيوخ]؛ ٨: ١٤ [من قبل الكهنة]؛ ٦: ٢١ [من قبل الكاهن الأعلى في يوم الكفارة]). كما كانت الأيدي توضع على اللاويين عند تكريسهم للخدمة (عدد ٨: ١٠). يقول لِيْن:

"يبين التمييز بين الغسلات التي لا طائل منها، من ناحية، والتطهير بدم المسيح، من ناحية أخرى (٩: ٩–١٠، ١٩؛ ١٠: ٢٢)، أو بين الكهنة المعينين بوضع الأيدي وفق الشريعة، التي عجزت في ضعفها عن تكميل شعب الله، والكاهن الأعلى

المعيّن من الله بقسم وقوة حياة غير قابلة للفناء أو الهلاك _٥: ١-٦؛ ٧: ٥ ،١٥-٢٨) العلاقة بين التعليم الأساسي والتعليم المتقدم الموجود في ٧: ١-١٠: ١٨".[١٢]

ومهما كان فهمهم السابق للقيامة والدينونة الأبدية، فقد كان لا بد من تصحيحه الآن في ضوء مجيء المسيّا. وإن من المؤكد أنه كانت هنالك قيامة: فبما أن المسيح أُقيم، فإنهم سيقامون أيضاً. وفضلاً عن ذلك، فقد عَهِد الآب بكل دينونة إليه (يوحنا ٥: ٢٢). ويتوجب أن يكون المؤمنون مستعدين لتقديم حساب عند كرسي حكم المسيح (٢ كورنثوس ٥: ١٠). أما غير المؤمنين فسيواجهون الدينونة في الجحيم عند دينونة العرش الأبيض العظيم (رؤيا ٢٠: ١١).

غير أنه تم التعامل مع الأمور الأساسية في الماضي. ولذا لم تكن هنالك حاجة إلى الحديث عن هذا الأمر مرة أخرى، بل كانت الحاجة هي إلى التقدُّم.

جـ. هنالك خطر من أن القرّاء لن يتمكنوا من التقدم (٦: ٣)

بذكر الكاتب لمسألة "الدينونة (الحُكم) الأبدية الأخروية، يتوقف فجأة عن تعداده لما يعتبره "تعليماً أساسياً" أو ابتدائياً. ففكرة الدينونة تذكير واقعي بالخطر المحتمل الذي يواجهه قرّاؤه. فإذا لم يتم تصحيح الوضع الحالي، فقد ينتظرهم اختبار دينونة (حكم) سلبي. وفضلاً عن ذلك، فربما لا يسمح لهم الله نفسه "بالتقدم إلى النضج". تثير عبارة "إن أذن الله" في ٦: ٣ تنبيهاً إلى وجود خطر. فمع أنه ما زالت هنالك إمكانية "للتقدم"، فإنه يتوجب توعيتهم إلى انهم قريبون بشكل خطر من كارثة روحية كاملة. ومن هنا فإن الكاتب سيواجههم الآن في ٦: ٤-٦ بالوضع الذي يمكن فيه لله أن يقطع هذه الفرصة، تاركاً إياهم لمواجهة دينونة (حكم) الله القاسية.

٤. خطر "السقوط" (٦: ٤-٨)

يمكن لمشكلتهم المركَّبة من عدم نضجهم وتبلد مسامعهم (٥: ١١) أن تُخفَّف إذا سعوا إلى "التقدم إلى النضوج" (٦: ١). فعلى الرغم من حاجتهم الماسّة إلى التقدم إلى النضج، فإن الكاتب يطرح أمامهم حقيقة أن ذلك ربما لا يكون ممكناً في بعض الحالات. ومن هنا فإنه يصف في ٦: ٤-٦ وضعاً يمكن أن يرتكب بموجبه مسيحيون حقيقيون مولودون ثانية إساءة على غاية من الخطورة حتى إن الله ربما لا يسمح لهم بالتقدم إلى النضج. وهو يسمّي هذه الإساءة في ٦: ٦ "السقوط". ولا يوجد شيء في هذه الفقرة يذكر بشكل صريح أنهم سيخسرون خلاصهم بسبب هذه الإساءة، تماماً كما لم تَعْنِ خطية جيل البرّية فقدان خلاصهم. ومما لا شك فيه أن الكاتب ما زال يضع في ذهنه هذا

[١٢] Lane, ١: ١٤٠

الفشل في العهد القديم، الذي سبق أن لفت إليه انتباههم في الأصحاح الثالث. غير أننا إذا تابعنا هذا التشبيه أو (القياس التمثيلي)، سنجد انهم سيواجهون دينونة زمنية وفقداناً لميراثهم (كما كان الحال مع جيل البريّة حسب مزمور ٩٥).

وعلى الرغم من الخطورة الشديدة الممكنة لمثل هذه الخطية، فإن الكاتب لا يقوم فعلاً باتّهام قرائه بارتكابهم إياها، أي أنه لا يقول إن أياً منهم قد وصل بعد إلى هذا الحد. وتؤكد هذا الأمر ملاحظات ثلاث: (١) يتحدث الكاتب عن إمكانية "التقدم" في ٦: ١؛ (٢) وينتقل بشكل معقد من استخدام صيغة المتكلم في ٦: ١–٣ إلى طريقة أقل مباشرة باستخدام صيغة الغائب في ٦: ٤–٦؛ (٣) ويؤكد مرة أخرى ثقته بهم في ٦: ٩. غير أنه يدرك أنهم سائرون في مسار محفوف بالمخاطر، وأنهم يحتاجون أن يثوبوا إلى رشدهم سريعاً ويدركوا خطورة ما يمكن ضياعه. فإذا لم يستيقظوا من سباتهم الروحي، فإن هنالك احتمالاً حقيقياً أن ينتهي بهم الأمر كما حدث مع أولئك الأشخاص الموصوفين في عبرانيين ٦: ٤–٨.

أ. الحالة الروحية للمسيئين (٦: ٤–٥)

يجب أن يُنظر إلى الآيات ٤–٦ كوحدة فكرية واحدة. وفي النص اليوناني يُستخدم التعبير التوكيدي "لا يمكن" (*Adunton*) في أول الآية الرابعة، بينما لا يستخدم خبر الجملة "تجديدهم أيضاً للتوبة،" أي إعادتهم مرة أخرى إلى التوبة، إلا في العدد السادس. ونجد ما بين هذين التعبيرين سلسلة من أسماء الفاعل والمفعول التي تصف أولئك الذين لا يمكن تجديدهم للتوبة. تشير الأربعة الأولى منها إلى تصريحات إيجابية حول اختبارهم المسيحي، بينما الأخيرة ("سقطوا") في الآية السادسة سلبية.

وإنه لأمر ذو دلالة أن أسماء الفاعل والمفعول الخمسة محدّدة كلها بأداة تعريف واحدة هي *tous* في الآية الرابعة، وهي توحّدها جميعاً. فهي بالتالي لا تدل على وضعين مختلفين، بل على وضع واحد يكون فيه الذين "سقطوا" هم نفس الذين استُنيروا وذاقوا . . إلخ.

ولا شك أن لِين مصيب حين يقول: "تصف هذه العبارات معاً بشكل نابض بالحياة حقيقة خبرة الخلاص الفردي الذي تمتع به المؤمنون بالمسيح الذين يخاطبهم الكاتب."[١٣] وتعود صحة هذا الاستنتاج إلى ثلاثة أسباب أساسية على الأقل: (١) سبق أن عبر الكاتب عن قلقه على قرائه في الأجزاء السابقة من الرسالة (مثلاً، عبرانيين ٣: ١٢) مع إشارته إليهم على أنهم "أخوة؛" (٢) لا يمكن فصل ما يريد أن يقوله لهم في ٦: ٤–٦ عمّا سبق أن قاله عنهم في بداية الوحدة الأدبية في ٥: ١١–١٤، حيث قال إنهم أطفال صغار (رُضّع) روحياً لم ينضجوا بعد، (٣) إن المصطلحات المستخدمة في ٦: ٤–٥ عبارات تصف بشكل طبيعي جداً الاختبار المسيحي، لا اختبار غير المؤمنين.

[١٣] Lane, ١: ١٤١.

إن القول بأن هؤلاء الأشخاص قدّموا اعترافاً ظاهرياً أو اسمياً بالإيمان (استجابة لاستنارة ما قبل الخلاص) مع بقائهم غير مجدَّدين هو من قبيل فرض المرء عقيدته اللاهوتية الخاصة على النص بدلاً من أن يترك للنص حرية التعبير عن نفسه. ورادندال جليسون محقّ حين يوضح أنه يتوجب علينا أن نفهم هذه الفقرة في ضوء خلفية العهد القديم.[١٤] وهو يقوم على نحو خاص بالتلميح إلى الحدث الذي حصل في قادش برنيع:

"إن الأمر الأكثر أهمية لهذه الدراسة هو استخدام الكاتب في الأصحاحين ٣–٤ لجيل الخروج في قادش برنيع (مزمور ٩٥: ٧ب–١١) كنمطٍ أو مثالٍ للجماعة المسيحية التي يكتب إليها. وفي كل حالة يستخدم الكاتب سجل العهد القديم حول تعاملات الله في التاريخ الفدائي الأقدم من أجل جلب فهم لوضع قرائه الحالي."[١٥]

يدعم جليسون رأيه هذا بالإشارة إلى المواضع العديدة التي يستخدم فيها الكاتب فكرة السياحة والاغتراب بعد الأصحاح السادس.[١٦] والمصير المشؤوم لجيل البّرية في قادش برنيع هو النظير الموجود في العهد القديم لقرار يتخذه تحت العهد الجديد أشخاص يتمردون "ويسقطون" بعيداً عن الله.

إن أول ما يقوله الكاتب عن قرّائه في هذه الآية هو أنهم "استُنيروا" (*phōtisthentas*). ويستخدم الكاتب هذا التعبير مرة أخرى في عبرانيين ١٠: ٣٢ حيث يقول، "بعدما أُنِرتُم صبرتم على مجاهدة آلام كثيرة." يتناول السياق معاناتهم من أجل الإيمان، وهو وضع يشير بشكل مؤكَّد إلى حالة تجديدهم. إذ لا يمكن أن نتصور أنهم (وهم يهود القرن الأول) يمكن أن يحتملوا الاضطهاد إن لم يكونوا قد عرفوا المخلّص حقاً.

ثانياً، يشير الكاتب إلى أنهم قد "ذاقوا" (*geusamenous*) الموهبة السماوية. وقد حاول بعضهم أن يقول إنهم "تذوقوا" الموهبة السماوية مجرد تذوق دون أن يشاركوا فيها بشكل كامل، ومن هنا فقد كانوا مسيحيين اسميين فقط، أو أشخاصاً يقولون إنهم مؤمنون بالمسيح. غير أن الفعل اليوناني *geumai* لا يقتصر استخدامه على هذا المعنى المحدود. وفضلاً عن ذلك فقد سبق أن استخدم الكاتب نفس الفعل في عبرانيين ٢: ٩ في الإشارة إلى أن المسيح "ذاق الموت عن الكل". ولا شك أنه ستكون لدينا

---

[١٤] Randall C. Gleason, "The Old Testament Background of the Warning in Hebrews ٦: ٤–٨," *Bibliotheca Scara* ١٥٥ (Jan-Mar ١٩٩٨) يقول جليسون إن كاتب الرسالة اقتبس من العهد القديم ٣٨ مرة على الاقل. كما حدّد لونجينيكر ٥٥ تلميحاً في الرسالة إلى العهد القديم، (Richard Langenecker, "Hebrews and the Old Testament . "in *Biblical Exogenesis in the Apostolic Period* [Grand Rapids: Wm.B. Eerdmans Publishing Co., ١٩٧٥], ١٦٦–٧٠٠.

[١٥] Gleason, ٦٦

[١٦] انظر على وجه الخصوص الصفحات ٧٢–٧٥ في كتاب جليسون.

معضلةٌ لاهوتية كبيرة لو أن المسيح تذوق الموت مجرد تذوق دون أن يختبره كاملاً. غير أن كلمة الله واضحة في أنه اختبر الموت بشكل كامل من أجل خطايانا.

وكما لاحظ الباحث إلنجوورث، فإن الكاتب يستخدم هذه الكلمة ليعني "أَكَل،" لا "تذوق" فحسب، وهي ترمز بالتالي إلى "الاختبار الكامل للشيء" أو "حتى الملء."[١٧] وإنه لمن الممكن أن الكاتب عنى بعبارة "ذاقوا الموهبة السماوية" أنهم اشتركوا في الحياة الأبدية في المسيح التي هي عطية الله المجّانية (انظر يوحنا ٤: ١٠؛ رومية ٦: ٢٣). وكما أكل جيل البرّية من المن السماوي الذي وفره الله، فقد أكل مؤمنو العهد الجديد المن السماوي الأعظم- "خبز الحياة" (يوحنا ٦: ٣٣).

ثالثاً، يقول الكاتب أن قراءه جُعلوا "شركاء" الروح القدس. وكلمة *شركاء* أو *مشاركين* باليونانية هي *metochous*، وهي كلمة سبق أن استخدمت في ٣: ١ للإشارة إلى "الأخوة القديسين شركاء الدعوة السماوية،" وفي ٣: ١٤ للإشارة إلى الذين صاروا شركاء مع المسيح بتمسكهم بثقتهم.[١٨] وفي عبرانيين ٦: ٤ يوصف المؤمنون بأنهم "شركاء الروح القدس" أي متشاركون فيه لأنهم نالوا الروح القدس عندما آمنوا. والروح القدس حسب قول بولس هو "العربون" الذي يقدمه الله حتى يوم الفداء عندما يحصلون على أجسادهم المُقامة (أفسس ١: ١٣- ١٤؛ رومية ٨: ٢٣).

رابعاً، يقول في ٦: ٥ إنهم "ذاقوا" (*geusamenous*) كلمة الله الصالحة وقوّات الدهر الآتي." وكلمة "ذاقوا" هنا هي نفس الكلمة اليونانية المستخدمة في الآية ٤، وتشير بالتالي إلى اختبارٍ حقيقي. لقد جاءتهم رسالة المسيح مصحوبة بإثباتات وتوكيدات من المعجزات اختبروها بالكامل (لنتذكر ٢: ٣-٤).

ب. استحالة تجديد التوبة (٦: ٦)

يشير اسم الفاعل الأخير المستخدم في سلسلة أسماء الفاعل والمفعول إلى إمكانية "سقوط" شخص استنار حقاً وذاق الموهبة السماوية (أي شخص مجدَّد حقاً). والكلمة المستخدمة للدلالة على "السقوط" هنا هي *parapesontas*، وهي مأخوذة من الفعل *parapiptō*. ومما يعوق فهمنا لهذا التعبير هو أنه لا يُستخدم إلا في هذا الموضع فقط من العهد الجديد. غير أننا لسنا بلا عون مطلقاً، فالفعل يستخدم ثماني مرات في الترجمة السبعينية.[١٩] وهو يستخدم كترجمة لعدة كلمات عبرية (أكثرها كلمة *ma'al*

---

[١٧] Ellingworth, ٣٢٠.

[١٨] تترجم NIV التعبير إلى "شاركوا في الروح القدس" (Shared in the Holy Spirit) (في محاولة للإشارة إلى أنَّ الأشخاص المتمردين لم يشاركوا إلا في بعض خدمة الروح، بدلاً من أن يكونوا قد نالوا الروح القدس نفسه). ترجمة ضعيفة جداً في ضوء استخدام نفس التعبير في ٣: ١، وتفضل ترجمتها إلى "متشاركين في الروح القدس."

[١٩] للرجوع إلى *parapiptō* في الترجمة السبعينية، انظر أستير ٦: ١٠، حزقيال ١٤: ١٣؛ ١٥: ٨؛ ١٨: ٢٤؛ ٢٠: ٢٧؛ ٢٢: ٤؛ حكمة سليمان ٦: ٩؛ ١٢: ٢.

). وكثيراً ما تحمل كلمة *parapiptō* معنى "التعدّي" على الرب، لكن ليس بمعنى الارتداد. ففي حزقيال ٢٠: ٢٧، على سبيل المثال، تقول الترجمة السبعينية، "استفزّني (أغاظني) آباؤكم بتعدياتهم التي تعدوا (*parepeson*) بها عليَّ. كانت المسألتان الأساسيتان في السياق السابق هما تدنيس السبت والتوجه إلى عبادة الأوثان. ونحن نجد في قاموس مولتون وميليجان (Moulton and Milligan)عدة أمثلة أخرى تعود إلى ما بعد القرن الميلادي الأول بما في ذلك العبارة التالية: "... إذا كُسرت شروطه (شروط العقد) أو إذا اعُتبر بأي شكل آخر باطلاً."[٢٠]

غير أننا نجد مفتاحاً أفضل لفهم قصد الكاتب في استخدامه الصيغة الشبيهة (المأخوذة من نفس الجذر) *piptō* (يسقط) في وقت سابق من الرسالة. فقد سبق أن حذّر قراءة في عبرانيين ٤: ١١، "فلنجتهد أن ندخل تلك الراحة، لئلا يسقط (*pesē*– بسيط احتمال للفعل *piptō*) أحد في عبرة العصيان هذه عينها" (انظر ٣: ١٧). يرى الكاتب أن المرء يمكن أن "يسقط" بدلاً من أن يجتهد في الدخول إلى راحة الله. وتوجد صلة قوية لهذا بتحذيره من "الارتداد (السقوط بعيداً) عن الله الحي" في عبرانيين ٣: ١٢. والفعل المستخدم في عبرانيين ٣: ١٢ هو *aphistēmi* بدلاً من *parapiptō*، لكن الفعلين ما زالا مرتبطين. وكما سبق أن ذكرت، فإن معظم الحالات التي ترد فيها *parapiptō* في الترجمة السبعينية هي ترجمة للكلمة العبرية *maʿal*، لكن نفس الكلمة العبرية تترجم إلى *aphistēmi* في آية أخرى (٢ أخبار ٢٦: ١٨). وعلى الرغم من أن تعبير "السقوط" في عبرانيين ٣: ١٢ ليس مرتبطاً من ناحية قاموسية بالفعل *parapiptō*، إلا أنه مرتبط به من حيث المفهوم أو التصور. ويتفق لِين في الرأي على أن هذا التعبير "معادل لتعبير *apostēnai apo Theo zōntos* في ٣: ١٢."[٢١]

يمكننا أن نخُلُص أيضاً إلى أن "السقوط" في عبرانيين ٦: ٦ هو التعدي على الرب بطريقة موازية لما حدث في قادش برنيع عندما تمرد العبرانيون على الرب بقلب عدم إيمان، فكانت حصيلة ذلك أن قلوبهم تقسَّت ضد الرب. وسيعني هذا، بشكل أكثر تحديداً، (في سياق ما صرّح به الكاتب حتى هذه النقطة في رسالته) أن لا يتمسك المرء بإقراره بالإيمان بالمسيح ... وهو نفس الأمر الذي سبق أن حضّهم على فعله في عبرانيين ٤: ١٤ (قارن ٣: ٦). ويشكل هذا أحد دواعي القلق الرئيسية لدى الكاتب، حيث يعيد توكيد هذا الأمر في عبرانيين ١٠: ٢٣.

---

[٢٠] *Oxyrhynchus Papyri* I, ٩٥٣٤ (AD ١٢٩), ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt, ١٨٩٨; quoted in James H. Moulton and George Milligan, *The Vocabulary of the Greek Testament* (Grand Rapids, Wm.B. Eerdmans Publishing Co., ١٩٣٠), ٤٨٨-٨٩.

[٢١] Lane, ١: ١٤٢.

وبطبيعة الحال فإن السقوط الجذري بعيداً عن الإيمان لم يكن أمراً محتمل الحدوث دون تطوّر مسبق معين. ولهذا كان من الضروري أن يكونوا مهتمين بالسبب الجذري أو العلة الأصلية. فقد حدث هنالك بالفعل انجراف سلبي بعيداً عن كلمة المسيح (٢: ١). وكانوا *متباطئي المسامع* ولم يتقدموا نحو النضج (٥: ١١–١٤)، وكان بعضهم قد بدأ تجنب الشركة المسيحية (١٠: ٢٥). ومن شأن هذا الوضع، إن لم يتم تصحيحه، أن يؤدي إلى مزيد من تقسية القلب إلى أن يفوت الأوان (كما حدث مع العبرانيين الذين سقطوا في البرية). أي أن دينونة الله ستقع ... ولن يكون في الإمكان تجنّبها.

يقول الكاتب لقرائه إن هنالك نقطة يستحيل بعدها إرجاعهم إلى حالة التوبة. ويفترض هذا أن قلوبهم ستكون قد تقسّت بشكل شديد جداً. وعند تلك النقطة (والله وحده هو الذي يعلم متى يكون المرء قد وصلها)، لا يعود المُذنب إلى حالة التوبة، لأن هذا سيكون بمثابة إعادة صلب المخلّص وإذلالاً علنياً شديداً له. وبدلاً من ذلك، فإن المرء الذي يتجاوز هذه المرحلة يبقى متقسّياً ضد الله ولا بد أن يواجه دينونة الله. غير انه يتوجب علينا أن نكون حذرين حول ما نَخْلُص إليه في ما يتعلق بالشكل الذي ستأخذه هذه الدينونة (ومتى ستحدث).

ج. مثل توضيحي لبديلين رئيسيين (٦: ٧–٨)

١. *توجيه*. يدرك الكاتب أن قرّاءه يمكن أن ينجذبوا إلى أحد اتجاهين: إذ يمكنهم أن يتقدموا نحو النضج (٦: ١)، أو يمكنهم أن يواصلوا الانحدار الزَلِق الذي يمكن أن يؤدي في نهاية الأمر إلى "السقوط" (٦: ٦). ومع أنهم في واقع الأمر يختلفون بعضهم عن بعض من حيث المرحلة التي وصلوا إليها في هذا الطيف، إلا أن اهتمام الكاتب الرئيسي منصب على الاتجاه الذي يسيرون فيه. فالطريق الأولى تؤدي إلى بركة الله، بينما قد تسفر الأخرى عن كارثة. ولكي يساعدهم الكاتب على فهم داعي قلقه، فإنه يستخدم مثلاً توضيحياً من عالم الزراعة يتضمن استجابة الأرض للعناية التي تتلقاها.

ولكي نفهم هذا المثل التوضيحي، يجب علينا أن ننتبه إلى ملاحظتين هامتين: (١) إنه لا يتحدث عن "أرضين،" بل عن محصولين محتملين لنفس الأرض؛ (٢) بغض النظر عن النتيجة، فإن الأرض قد حصلت على المطر وعلى ما تحتاجه للنمو. وفي ما يتعلق بالنقطة الأولى، يتوجب أن نلاحظ أن ترجمة NIV قد جعلت المسألة مبهمة:

"٧ إن الأرض التي تتشرب المطر النازل عليها كثيراً وتنتج محصولاً مفيداً للذين فُلحت من أجلهم تنال بركة الله. ٨ أمّا الأرض التي تنتج شوكاً وحسكاً فلا قيمة لها، وهي في خطر أن تُلعن، وفي النهاية ستُحرق." ("**Land that drinks** in the rain often falling on it and that produces a crop useful to those for whom it is farmed receives the blessing of God. "**But land that produces** thorns and thistles is worthless and is in danger of being cursed. In the end it will be burned.)

لا ترد كلمة الأرض *gē* في النص اليوناني إلا مرة واحدة فقط (أي في الآية السابقة ... وليس مرتين كما توحي ترجمة *NIV*). فالفكرة إذاً هي أن *نفس الأرض* يمكن أن تعطي نتيجتان محتملتين. وبتطبيق هذا المثل على الحياة، يمكن أن توجد نتيجتان (أو محصولان) محتملتان لأية حياة فردية.

على الأرجح أن سقوط المطر على الأرض يصوّر الاهتمام الإلهي بالأرض وتوفير ما تحتاجه، أي أن اله يعطي ما هو لازم لنموها. وفي هذا المثل التوضيحي لا يفترض أبداً أن تكون الأرض خُلواً من النباتات، لأن هنالك من يسقيها ويتعهدها بالعناية. وهذا هو ما يفعله الله في حياة كل مؤمن. فهو يسقي المؤمن ويرعاه لكي يكون هنالك إثمار في حياته. فإذا لم يكن هنالك إثمار، فلا يكون السبب عائداً إلى أن الله لم يُوْلِ هذا المؤمن عنايته ويَقُمْ بدوره.

٢. *آراء تفسيرية محتملة*. يمكن تفسير المثل التوضيحي في الآيتين ٧–٨ بثلاث طرق مختلفة:

١) مقابلة بين مؤمن حقيقي وشخص غير مؤمن

٢) مقابلة بين مؤمن أمين محتمل للاضطهادات و "مسيحي مرتد" يفقد خلاصه.

٣) مقابلة بين مؤمن أمين مثمر ومؤمن غير أمين [دون أن يتضمن ذلك فقدان الخلاص]

لا يجب أن يتوقف قرار المرء حول التفسير الذي يختاره على فهمه المسبق لعقيدته اللاهوتية بصفته الملجأ الرئيسي. بل يجب أن يتوقف أولاً وقبل كل شيء على تفاصيل تفسير ٦: ٧–٨ والسياق العام.

في ما يتعلق بالسياق، لم يُقَلْ شيء بشكل صريح حول فقدان الخلاص، ولا يبدو أن تفاصيل ٦: ٤–٦ موجهة إلى غير المؤمنين (بغض النظر عن حقيقة أن عدة مفسّرين قد رأوا غير ذلك). فالسياق هو أكثر ما يكون في صالح الخيار الثالث المذكور سابقاً، خاصة أننا أمام مؤمنين ناضجين وغير ناضجين اعتباراً من ٥: ١١.

٣. *التفاصيل التفسيرية لعبرانيين ٦: ٧–٨*. يتمثل معظم المشكلة في الآية الثامنة، ولهذا فإننا سنوليها اهتمامنا الرئيسي.

أ. تلميح لتكوين ٣: ١٧–١٨. لا يحاول كاتب الرسالة مجرد تقديم مثل توضيحي، لكنه يبدو أنه يصوغ المثل التوضيحي الذي يسوقه بطريقة فيها تلميح إلى تكوين ٣: ١٧–١٨.

عبرانيين ٦: ٨– *ekpherousa de akanthas kai tribolous adokinos kai kataras engus*

ترجمة NASB		الترجمة السبعينية
ملعونة الأرض	Cursed is the ground	**epikataratos he ge en**
بسببك،	because of you;	*en tois ergois sou*
بالتعب ستأكل (تأكل) منها	In toil you shall eat of it	*en lupais phage auten*
كل أيام حياتك.	All the days of your life.	*pasas tas hemerastes soes sou*
شوكاً وحسكاً (معاً)	Both thorns and thistles	*akanthas kai tribolous*
ستُنبِتُ (تنبت) لك.	it shall grow for you	*anatelei soi*

حزيران ١٤، ٠٠٥

يوجد لدينا هنا لا نفس الكلمات المترجمة إلى *شوك وحسك* (*akanthas kai tribolous*)، لكن يوجد أيضاً تشابه بين الاسم *لعنة* (*kataras*) في عبرانيين ٦: ٨ وبين الصفة *ملعونة* (*epikataratos*) في الترجمة السبعينية لتكوين ٣: ١٧ [٢٢].

في سياق تكوين ٣: ١٧–١٨ تلقّى الإنسان الأول، آدم، لعنة الله على عصيانه. وتعبّر عن هذه اللعنة الكلمات التالية، "بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض." ومن هنا فإن التلميح إلى تكوين ٣: ١٧–١٨ (على الرغم من أن ترتيب الكلمات مقلوب في العبرية) يعيد إلى أذهاننا فكرة *الدينونة الزمنية* التي وقعت على الإنسان الأول بسبب عصيانه.[٢٣]

ب. فكرة البركة– اللعنة. في ضوء الخلفية اليهودية للقراء، ومعرفتهم بالعهد القديم لا شك أنه ستكون هنالك دلالة خاصة لكلمتي *البركة واللعنة* لهم. فقد وضعت هاتان الكلمتان جنباً إلى جنب في تثنية ٢٨–٣٠ حيث ربط الله وعد *البركة* بالطاعة *واللعنة* (أي التأديب) بالعصيان. لنلاحظ استخدام نفس الكلمة *katara* في تثنية ٢٨: ١٥، ٤٥؛ ٢٩: ٢٦؛ ٣٠: ١، ١٩. ولا يجب اعتبار كلمة *"لعنة"* مصطلحاً فنياً في عبرانيين ٦: ٨ يشير إلى الأشخاص غير المولودين ثانية. فمن منظور العهد القديم، تشير هذه الكلمة إلى تأديب الله الذي يوقعه بأولاده المتمردين.

ج. "ولكن إن أخرجت شوكاً وحسكاً فهي مرفوضة (بلا قيمة، باطلة) . . ." من المؤكد أن الكلمة اليونانية (*adokimos*) المترجمة إلى "بلا قيمة، أو باطلة". ليست مصطلحاً فنياً يشير إلى غير المؤمنين. فحسب معجم اللغة اليونانية القياسي، تعني الكلمة "غير ناجح أمام الامتحان" و[ثمّ] غير مؤهل، بلا قيمة، باطل."[٢٤] ويعتمد المعنى المقصود للكلمة بطبيعة الحال على السياق الذي تُستخدم فيه. ففي الترجمة السبعينية اُستخدمت *dokimazō* والكلمات القريبة منها (المشتقة

---

[٢٢] لاحظ أن غلاطية ٣: ١٠ ترتبط ربطاً وثيقاً الصفة *apikataratos* بالاسم *katara*.

[٢٣] ربما يكون هنالك وجه شبه أيضاً مع أغنية الكرم في إشعياء٥. ففي هذا النص تُستخدم كلمة *akantha* ثلاث مرات (٥: ٢؛ ٤؛ ٦). وقد حلّ تأديب الله عليه لأنه لم ينتج عنباً جيداً.

[٢٤] William F. Arndt and F. Wilbur Gingrich, A Greek *English Lexicon of the New Testament and other Early Christian Literature*, ٢nd ed. Revised and augmented by F. Wilbur Gingrich and Frederick W. Danker (Chicago: The University of Chicago Press, ١٩٧٩), ١٨.

من نفس الأصل في الغالب) في مجال امتحان المعادن أو فحصها (خاصة بالنار) من أجل تحديد اعتماد نوعها (مثلاً أمثال ٨: ١٠؛ ١٧: ٣؛ ٢٥: ٤؛ أشعياء ١: ٢٢). وإذا لم تفِ بالشروط أو المقاييس المطلوبة، فإنها كانت تُعتبر غير ملائمة وبالتالي مرفوضة. وقد أمكن للرسول بولس أن يستخدم هذا التعبير مطبّقاً إياه على نفسه في ١كورنثوس ٩: ٢٧، " لا أصير (لئلا أكون) أن نفسي مرفوضاً (غير مؤهل)." ولم يكن الخلاص الأبدي هو المسألة المطروحة. ولعل بولس فكر هنا بمسألة عدم الأهلية أو عدم التوافق مع المعايير.[٢٥]

يقول ديفيد ك. لاوري (David K. Lovery) إن بولس كان يعبّر عن قلق من عدم استحسان الله فيواجه عمل تأديب إلهي قد يصل إلى درجة تقصير حياته.

ومن ناحية أخرى قد يوحي السياق السابق (الذي يستخدم صورة مسابقة لمسابقة في الألعاب الرياضية) بأن بولس كان يخشى تعريض مكافأته الأبدية للخطر. ويوافق الباحث "جوردون د. في" (Gordon D. Fee)على أن هذه الصورة الرياضية المجازية ما زالت في ذهن بولس وهو يكتب. يقول: "كانت هذه الفكرة من وراء استخدام الصورة المجازية منذ البداية، ألا وهي أن على مؤمني كورنثوس أن يمارسوا ضبط النفس لئلا يفشلوا في الحصول على الجائزة الأخروية."[٢٦]

إن الكلمة المقابلة للتعبير المستخدم *"بلا قيمة" (باطل، مرفوض)*، هي *dokimos*، وهي كلمة تؤكد على *تقويم مُوات* (أي عملية تقدير في صالح المرء). ففي ٢ كورنثوس ١٠: ١٨ على سبيل المثال، تُستخدم هذه الكلمة للإشارة إلى استحسان الله لذلك المؤمن (لكن ليس لكل مؤمن!) الذي يُثني عليه الرب. فبعض المؤمنين "مستحسَنون" وبعضهم غير مستحسَنين (انظر ١كورنثوس ١١: ١٩). وقد ينبع استحسان الرب وامتداحه للشخص من طريقة تعامله مع كلمة الله (٢ تيموثاوس ٢: ١٥) أو من احتماله الصبور الناجح للتجارب التي يضعها الله في حياته (يعقوب ١: ١٢). وهكذا فإن تقييم الأرض غير المثمرة في عبرانيين ٦: ٨ على أنها *adokimos* لا ينطوي على الأرجح إلا على أن المسيء يُعتبر غير لائق وأنه لم يَحُز على رضى الله. وربما يواجه تأديب الله مستقبلاً وفقداناً للمكافأة في نهاية الأمر، لكن لا يوجد في دراسة تعبير *adokimos* أو *dokimos* في العهد الجديد ما يثبت أن المؤمن المذكور يفقد خلاصه.

---

[٢٥] David k. Lowery , "I Corinthians," *Bible Knowledge Commentary, New Testament* ed. John F. Walvoord and Ray B. Zuck (Wheaton, IL: Victor Books, ١٩٨٥). لنلاحظ أن الأصحاح الحادي عشر يدخل مباشرة في نقاش حول تأديب الله لبني إسرائيل قديماً.

[٢٦] Gordon D. Fee, *The First Epistle to the Corinthians*, NICNT (Grand Rapids: Wm. B. Eerdmans Publishing Co., ١٩٨٧), ٤٤٠..

د. "التي نهايتها الحريق" (*ēs to telos eis kausin*). إن "نهاية" (*telos*) الأرض أو حصيلة الأرض التي تُنبت شوكاً وحسكاً هي الحرق. فهل يحاول الكاتب أن يشير (بالقياس التمثيلي) إلى أن مصير الأفراد الذين "يسقطون" (٦: ٦) هو الجحيم؟ إن كان الأمر كذلك، فإن أولئك المعرّضين لهذا الخطر إما أن يكونوا (١) مؤمنين بالمسيح يفقدون خلاصهم، أو (٢) مؤمنين اسميين بالمسيح لم يولدوا ثانيةً قط.

يُستخدم الاسم اليوناني المستخدم للدلالة على *الحريق* (*kausin*) مرة واحدة فقط في العهد الجديد [قارن ذِكْر النار كدينونة في عبرانيين ١٠: ٢٧]، لكنه يرد سبع مرات في الترجمة السبعينية. وهو يستخدم في إشعياء ٤: ٤ للإشارة إلى دينونة الله وتطهير الأرض (بما في ذلك أورشليم) للحكم الألفي "بروح القضاء (الدينونة) وروح الإحراق". وهو يُستخدم في دانيال ٧: ١١ للإشارة إلى القضاء على ضد المسيح الذي "دُفِعَ لوقيد النار." ومن المؤكد أن الاستخدام الثاني للكلمة يشير إلى *الجحيم* (قارن رؤيا ١٩: ٢٠)، على الرغم من أن الكلمة ذاتها لا تعني ذلك بالضرورة.

تستخدم *النار* غالباً في الكتاب المقدس للإشارة إلى دينونة الله أو أحياناً إلى تنقية شيء أو شخص ما. وعلى الرغم من إمكانية استخدام *النار* للإشارة إلى الدينونة النهائية لغير المولودين ثانية في الجحيم، إلا أنها تُستخدم أيضاً للإشارة إلى دينونة الله في ما يتعلق بالمؤمنين بالمسيح المولودين ثانية. ومن الواضح أن الاستخدام الثاني هو المقصود في ١كورنثوس ٣: ١٢–١٥ حيث يتناول بولس "أعمال المؤمنين" في ما يتعلق بكنيسة الله:

> "ولكن إن كان أحد يبني على هذا الأساس (مستخدماً) ذهباً، فضة، حجارة كريمة، خشباً، عشباً، قشاً، فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لأن اليوم سيبينه، لأنه بنار يُستعلن. وستمتحن النار (نوعية) *عمل كل واحد ما* هو. إن بقي *عمل* أحد قد بناه عليه فسيأخذ أجرة. إن احترق *عمل* أحد فسيخسر، وأما هو فسيخلُص، ولكن كما بنار."

تُستخدم النار في هذه الفقرة لكشف *نوعية* أعمال المؤمن. والغرض منها هو تقدير إن كانت هذه *أعمالاً صالحة قابلة للمكافأة*، أما المصير الأبدي لهذا الفرد فليس هو الأمر المطروح.

ومن هنا يمكن لفكرتي *النار و الحريق* أن تشيرا إلى الدينونة في ما يتعلق بغير المولودين ثانية (أي الجحيم) بالإضافة إلى تقييم المولودين ثانية (أي فحص أعمال المرء بقصد إعطاء المكافآت). وفي الحالة الثانية تُحرق الأعمال غير الملائمة للمكافأة.

يتوجب علينا إذاً أن نسأل إن كان الكاتب يستخدم *"النار"* في عبرانيين ٦: ٨ للإشارة إلى المصير النهائي للأفراد في الجحيم لرفضهم المسيح، أو أنه يتناول *"أعمالهم"* (أي حياة تافهة [بلا قيمة، باطلة] دون أعمال تستحق المكافآت).

يوجد أمران في النص في مصلحة الخيار الثاني: (١) يذكر الكاتب *عملهم* في عبرانيين ٦: ١٠، (٢) تتطلع عبرانيين ٦: ١٢ إلى المكافآت حيث تتحدث عن الذين *يرثون المواعيد* بالإيمان والأناة.

وبناءً على هاتين الملاحظتين المتعلقتين بالسياق بالإضافة إلى الأمور الأخرى المذكورة سابقاً، في النقاط أ–جـ، فإنه لا يبدو أن خطر *النار* مرتبط بالجحيم. وهي تشير إلى التأديب والدينونة اللذين يمكن أن يرسلهما الله إلى حياة المؤمن الذي لم يثمر (كما يفترض فيه)، فكانت حياته حياة أعمال تافهة، بلا قيمة، (حياة شوك وحسك). مثل هذا الشخص معرض لخطر تأديب الله في هذه الحياة ("لعنة قريبة")، ومن المؤكد أنه سيرى أعماله تحترق لدى فحصها عند كرسي دينونة المسيح (رومية ١٤: ١٠–١٢؛ ١كورنثوس ٣: ١٠ فصاعداً؛ قارن ٢ كورنثوس ٥: ٩–١٠). وبالمقابلة، فإنه يمكن للمؤمن الذي يتقدم إلى "النضج" ويسير في طاعة الرب أن يتوقع "بركة الله".

٥. تشجيع ورجاء للقراء (٦: ٩–١٢)

على الرغم من توبيخ الكاتب للقراء على كونهم "متباطئي المسامع" كأطفال صغار روحياً، وعلى الرغم من التحذير المشؤوم في ٦: ٤–٦، فإن لدى الكاتب آمالاً أفضل لهم. ربما يكون أمراً ممكناً أن "يسقط" هؤلاء المؤمنون العُصاة، لكن من الواضح أن الكاتب لا يعتقد أنهم وصلوا إلى أبعد حد في ذلك بعد. ولهذا فإنه يوازن بين تحذيره من العواقب المميتة وبين تشجيعهم وحثهم على الأمانة في الآيات ٩–١٢.

أ. تأكيده على ثقته بقرّائه (٦: ٩)

في المثل التوضيحي السابق، كانت النبتة أو الشجرة غير المثمرة تحرَق وتزال من الأرض غير المثمرة. ولا ينبغي أن نعتبر هذا نتيجة معيارية أو طبيعية للحياة المسيحية. فالكاتب يُريد لهم "أموراً أفضل"، أي أموراً "ترافق الخلاص". وإنه لأمر مرجح جداً أن الكاتب يستخدم تعبير *الخلاص* (*sōtēria*) بنفس المعنى الأخروي الذي سبق أن استخدمه فيه في الرسالة (انظر ١: ١٤؛ ٢:٣، ١٠: ٥: ٩)، وبنفس المعنى الذي سيُستخدم فيه في ما يتعلق بالمجيء الثاني ٩: ٢٨. وكان الكاتب قد سبق فأنبأ بأن المسيح سيصبح وريثاً لكل شيء (١: ٢) وأنبأ بالذين "سيرثون الخلاص" (١: ١٤). وفي الأصحاح الثاني يربط الكاتب مفهوم *وراثة الخلاص* باستعادة خطة الله للإنسان لممارسة هيمنته. هذا هو الزمن الذي سيتوج فيه الإنسان بالمجد والكرامة . . . في حالته المُقامة مشتركاً في الحكم مع المسيح. هذا هو المصير المجيد للمؤمنين الأوفياء الأمناء للمسيح في هذه الحياة (انظر رؤيا ٢: ٢٦–٢٧). هذه هي "الأمور الأفضل" التي تدور في ذهن الكاتب للقراء. إن للأمانة مكافأة عظيمة، الآن وفي المستقبل الأُخروي أيضاً.

ب. سبب ثقته بهم (٦: ١٠)

تبين كلمة "*لأن*" (*gar*) في الآية العاشرة، سبب ثقة الكاتب بقرّائه. ومن الواضح أنه كانت له معرفة مباشرة بهذه المجموعة من المؤمنين، وقد عرف أنهم كانوا أوفياء للرب في الماضي. لنلاحظ أن امتداحه لهم لا يرتبط بتبريرهم الشخصي، بل يرتبط بأمانتهم *كمؤمنين بالمسيح*. ويشهد لأمانتهم عملهم (*ergou*) ومحبتهم. وفي مرحلة لاحقة من الرسالة (١٠: ٣٢ فصاعداً) يمتدح مرة أخرى أمانتهم في الماضي. وبما أنهم بدأوا سياحتهم المسيحية بداية حسنة، فإنه ينبغي عليهم أن لا يتركوا سبيل الوفاء والأمانة.

ج. حضهم على البقاء أمناء (٦: ١١–١٢).

يجب أن يظهروا اجتهاداً في امتلاك "يقين الرجاء" حتى النهاية. وكلمة *اجتهاد* ترجمة للكلمة اليونانية *spoudē القريب من الفعل spoudazō* في عبرانيين ٤: ١١ ("فلنجتهد أن ندخل تلك الراحة"). وتعني هذه الكلمة "اجتهاداً" أو جدية أو تلهُّفاً." يجب أن يعملوا بجد ويبذلوا كل جهد بلهفة وحماسة لكي يحافظوا على "يقين الرجاء الكامل" حتى النهاية. يخطر في ذهن الكاتب نفس الاهتمام الذي عبَّر عنه في ٣: ٦– "إنْ تمسكنا بثقة الرجاء وافتخاره ثابتة "إلى النهاية". (انظر ٣: ١٤؛ ١٠: ٢٣). إنه مهتم بأن يحافظ *كل واحد منهم* (*hekaston humōn*) على اعترافهم بيسوع بصفته المسيّا وأن يجتهدوا في البقاء أوفياء له.

لا يتوجب عليهم أن يحرصوا على التمسك باعترافهم بيسوع فحسب، لكن الكاتب لا يريدهم أن يكونوا متباطئين (*بليدين nōthroi*) أيضاً. وهي نفس الكلمة التي استخدمها في ٥: ١١ عندما اتهمهم بأنهم "متباطئو المسامع" (*nōthroi tais akoais*). ولسوء الحظ فإن ترجمة NIV تجعل الصلة بين هاتين الآيتين مبهمة حين تترجمها إلى: "لا نريدكم أن تصيروا كسالى." (we do not want you to become lazy)[٢٧] إنهم بليدون فعلاً الآن، لكن ينبغي عليهم أن لا يبقوا كذلك.

يتوجب عليهم بدلاً من ذلك أن يكونوا "متمثلين بالذين بالإيمان والأناة يرثون المواعيد." ليست وراثة *المواعيد* أمراً آلياً بالنسبة لأي مؤمن بالمسيح، فهي أمر يعتمد على ممارسة الإيمان والصبر. "وفكرة الوراثة" أو "الميراث" مذكورة أربع مرات في الرسالة إلى العبرانيين هي ١: ٤، ١: ١٤؛ ٦: ١٢؛ ١٢: ١٧. والميراث في سياق الرسالة إلى العبرانيين هو "الخلاص الأُخروي" والاشتراك الكامل في ملكوت يسوع المسيح، والدخول في راحة الله والاشتراك في الحكم مع المسيح. وقد يعرض العصيان وعدم الإيمان هذه الوعود المستقبلية للخطر (انظر عبرانيين ٣: ١٢، ١٩؛ ٤: ١، ٣، ١١)، لكن الإيمان والصبر يعينان على تحقيقها.

٦. الخلاصة

[٢٧] يمكن أن يعني الفعل *ginomai* إما "يكون" وإما "يصير". لنلاحظ أن ترجمة NASB اختارت "يكون"، وهي أفضل من "يصير" في ضوء استخدام *nōthros* في ٥: ١١. وتوحي ترجمة NIV "لكي لا تصيروا كسالى "بأنهم لم يدخلوا هذه الحالة أو المرحلة بعد.

لاحظنا من دراستنا السابقة أن بدء الفقرة في ٥: ١١ وانتهاءها بكلمة *nōthros* يشكل حدود السياق المباشر. وهذا أمر هام، لأنه يحدد أن القرّاء المخاطبين في ٥: ١١–١٤ هم نفس أولئك المخاطبين في ٦: ٤–٨. وهم في كلتا الحالتين مؤمنون حقيقيون بالمسيح، ومما يؤكد هذا الأمر استخدام أسماء الفاعل والمفعول الوصفية في ٦: ٤–٥. وحاجتهم الأساسية هي أن يتقدموا إلى النضج، لكن "السقوط"– أي التمرد ضد الله بطريقة مشابهة لما حدث في قادش برنيع (كما توحي به الصلة المعجمية بين *parapiptō* في ٦: ٦ و *aphistēmi* في ٣: ١٢)– يمكن أن يلغي احتمال النمو. غير أن هذا لن يعني فقدانهم للحياة الأبدية. وإنه ليحسن بنا أن نلاحظ أن الكاتب لا يحدد أبداً بشكل واضح أن هذه هي النتيجة. وفي عبرانيين ٦: ٧–٨، يؤكد التلميح المتعمد لتكوين ٣: ١٧–١٨ أنه يتوجب أن يتوقع مثل هؤلاء المتمردين تأديب الله لهم.

غير أن الكاتب ينتقل بسرعة في ٦: ٩ إلى تشجيعهم بالقول أن مصيرهم لا يجب أن يكون ما سبق أن حذرهم منه. فمن خلال الإيمان والاحتمال والصبر يمكنهم أن "يرثوا المواعيد" (وهذا يعادل في سياق الرسالة إلى العبرانيين المكافآت التي تنتظرهم في الحكم الألفي.) تذكّر عبرانيين ٥: ١١–٦: ١٢ كل واحد منا بأنه يتوجب علينا أن نتقدم دائماً إلى النضج. لكن هذا ليس نتيجة آلية مضمونة لأي مؤمن بالمسيح. فالمرء يصل إلى النضج حين يتجاوب بالإيمان والطاعة مع كلمة الله، ويسلم حياته للمخلص، ويحتمل بصبر وهو يسير في طريق التلمذة. والثمن بطبيعة الحال مرتفع (الموت عن النفس)، لكن المكافأة عظيمة . . . والمكافأة تدوم إلى الأبد!